



التقرير النهائي

لملاحظة انتخابات ممثلي الطلبة
بالمجالس العلمية لسنة 2020-2021

تقديم عام:

تطبيقا للمنشور عدد 10 لسنة 2021 و الصادر عن وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، تم بتاريخ الخميس 04 مارس 2021 إجراء إنتخابات ممثلي الطلبة بالمجالس العلمية في الجامعات التونسية . وهي مناسبة على غاية من الأهمية لا فقط للمترشحين لعضوية المجلس العلمي وإنما أيضا لجميع الطلبة. ذلك أنها توفر للطلاب فرصة للتمرس على الممارسة الديمقراطية وكذلك المشاركة في صنع القرار . وعليه قامت منظمة أنا يقظ – مثلما درجت عليه في السنوات الماضية – بملاحظة سير العملية الإنتخابية، ولكن هذه المرة بالشراكة مع نوادي IWatch Campus المتواجدة في سبع كليات شملت عملية الملاحظة .

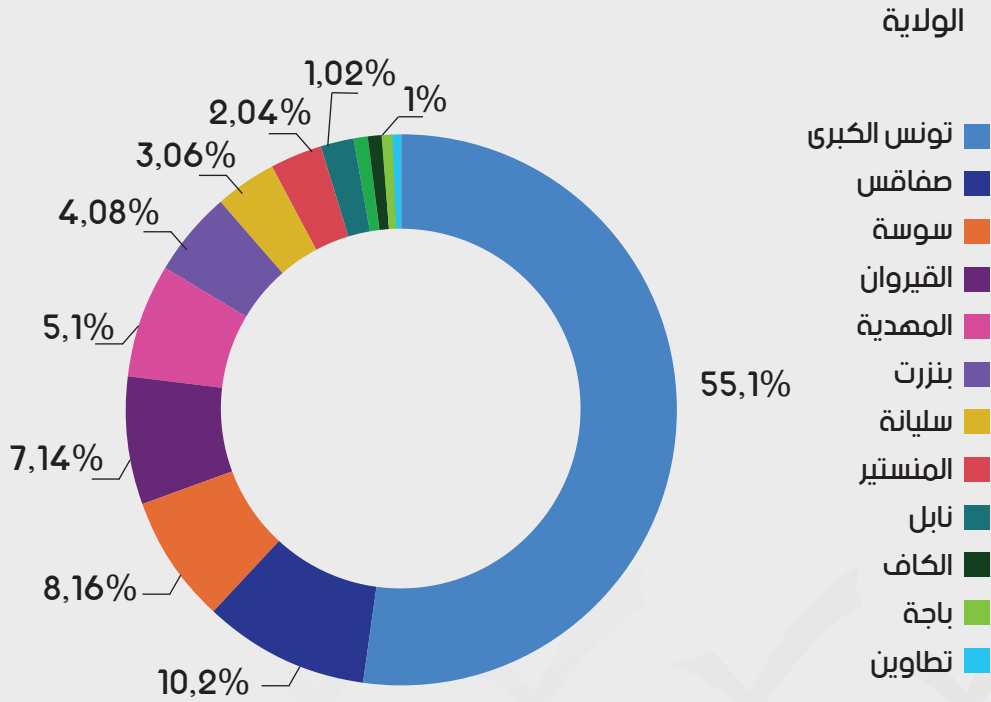


Figure 1 التوزيع الجغرافي للملاحظين

ولضمان حسن سير عملية الملاحظة، تم نشر عدد من الملاحظين القارين والمتنقلين بلغ عددهم 110 ملاحظا باشروا جميعا مهامهم، إذ توزع القارون منهم -كما يبينه الرسم البياني أعلاه- على عدد من الكليات والمؤسسات الجامعية في حوالي 15 ولاية وتحديدًا ضمن 56 مؤسسة جامعية من كليات ومعاهد ومدارس عليا من مختلف الاختصاصات والشعب، فيما تكفل المتنقلون منهم بزيارة غيرها من المؤسسات.

وقد امتدّت الملاحظة على كامل مراحل عملية الانتخاب وذلك انطلاقاً من وقت افتتاح مكاتب الاقتراع إلى حين غلقها ثم إجراء عملية الفرز والتصريح بالنتائج. وضمن هذا التقرير نعرض لكم خلاصة ما وقف عليه ملاحظونا وما عاينوه من إخلالات، وكذلك ما توصلت له المنظمة من توصيات تتوجه بها لجميع الأطراف الفاعلين في العملية الانتخابية بهدف الرقي بها وضمان إجرائها في جو من النزاهة وحتى يتسنى لها تحقيق الغاية المرجوة منها، ألا وهي تكريس الديمقراطية والتشاركية داخل فضاء جامعي متقدم ومزدهر.

هذا و تهنئ المنظمة الفائزين في الانتخابات وكذلك كل الطلبة على اختيارهم لمنظورهم ومشاركتهم في إنجاح المسار الانتخابي الطلابي رغم ضعف الإقبال نسبياً. ولا يفوتها أن تشكر كل من ساهم في نجاح عملية الملاحظة من طلبة ملاحظين وإداريين. إلا أنها تشير إلى مجموعة من التجاوزات التي تخللت عملية الاقتراع بمختلف المؤسسات الجامعية.

وقبل الإنطلاق في عرض تفاصيل التقرير نود التنويه للنقاط التالية :

- إن هذا التقرير يستمد مادته ومحتواه مما عاينه مراقبونا و دُونوه في الاستمارات الخاصة بافتتاح مكاتب الاقتراع وكذلك بفلقها.
- لم تشمل عملية الملاحظة في هذا التقرير المعهد العالي للغات بتونس رغم تواجد ملاحظين لنا على عين المكان وهو ما يعود سببه للإضراب الذي أعلنه الإداريون بالمعهد والذي تسبب في تعطيل إجراء الانتخابات في نفس اليوم كبقية المؤسسات.

تجاوزات يوم الإقتراع :

تشير المعطيات المجمعة من قبل ملاحظي و ملاحظات منظمة أنا يقظ إلى أنه قد تم عموماً احترام الإجراءات القانونية للانتخابات في أغلب الجامعات التي تواجدوا فيها. إلا أن ذلك لم يخل تماماً من الخروقات.

وفي هذا الإطار كان خرق الصمت الانتخابي من قبل مختلف الأطراف المترشحة أهم تجاوز تم رصده بأغلب المؤسسات الجامعية التي شملتها عملية الملاحظة، سواء كان ذلك عن طريق عدم إزالة الملصقات الدعائية الراجعة للحملة الانتخابية أو بالتأثير المباشر على الطلبة المقترعين أمام مكاتب الإقتراع. هذا و قد تم أيضاً رصد استعمال الهواتف الجواله داخل مكاتب الإقتراع بأغلب المؤسسات الجامعية.

حوادث حرجة :

رغم أن معظم الإخلالات التي رصدها ملاحظونا تعد عموما اعتيادية في كل المحطات الانتخابية الطلابية إلا أن بعضها اكتسى بعض الحدة وهو ما يستوجب الإشارة إليها بصفة خاصة.

— من بين الحوادث التي جرت في يوم الإقتراع نشير إلى دعوة عدل تنفيذ من قبل ممثلين عن الإتحاد العام لطلبة تونس في المعهد العالي للمالية والجبابة بسوسة وذلك معاينة الخروقات الواقعة في المعهد لاعتبارها من قبيل الدعاية الانتخابية داخل مركز الإقتراع ومحاولة التأثير على الناخبين.

— كما رصدنا في كلية الطب بتونس تدخل ممثلي المترشحين لشرح عملية الإقتراع للناخبين داخل مركز الإقتراع وذلك بحضور الإداريين الذين تقع هذه المهمة على عاتقهم.

— علي عكس بقية المعاهد في الجمهورية التونسية لم يشهد المعهد العالي للآفات بتونس يوم الخميس 4 مارس انتخابات المجالس العلمية لسنة 2021 وذلك بسبب الإضراب غير الشرعي والمفاجئ للإداريين بالمعهد. وهنا نشير إلى أن أحد مطالبهم لرفع الإضراب كانت الضغط على الطلبة بهدف سحب الشكوى المقدمة ضد زميلهم الذي تتعلق به شبهات تحرش. وبعد مرور ثلاث ساعات من تعطيل بدء الانتخابات، قرر الإداريون العودة لتنظيم العملية الانتخابية وهو ما قوبل بالرفض من طرف المترشحين كافة وذلك لعدة اسباب أهمها ضياع مدة كبيرة من الوقت المخصص للإقتراع.

— في المعهد العالي للرياضة والتربية البدنية قصر سعيد توقف عملية الانتخاب في مناسبتين لعدم توفر أوراق التصويت. كما تعطل انطلاق عملية الفرز إلى ما بعد الساعة الرابعة والنصف بسبب تأخر الكاتب العام في الحضور لفتح صناديق الإقتراع وهو ما يؤكد ضعف الجاهزية التنظيمية للإدارة.

— كما توقف في المعهد العالي للدراسات التكنولوجية بسليانة سير العملية الانتخابية عدة مرات وذلك للنقص في أوراق التصويت. كما لاحظنا في نفس المعهد وجود أشخاص غير مرسمين ولا حتى بطلية داخل قاعات الإقتراع. هذا ونشير للغياب المتكرر لأعوان المكتب وهو ما تسبب في اضطراب عون واحد للتنقل بين خمس قاعات للثبث من هوية الناخبين.

— في المعهد العالي للأعمال بتونس تم تعيين عضوين من أحد الأطراف المتنافسة على رأس المشرفين على عملية الإقتراع ولكن وقع استبدالهم فيما بعد بإداريين إثر امتعاض أحد المترشحين.

— هذا وقد رصدنا نشوب شجار بين الطرفين النقابيين التقليديين بعد الإعلان عن النتائج في كلية العلوم الاقتصادية والتصرف بالمهدية.

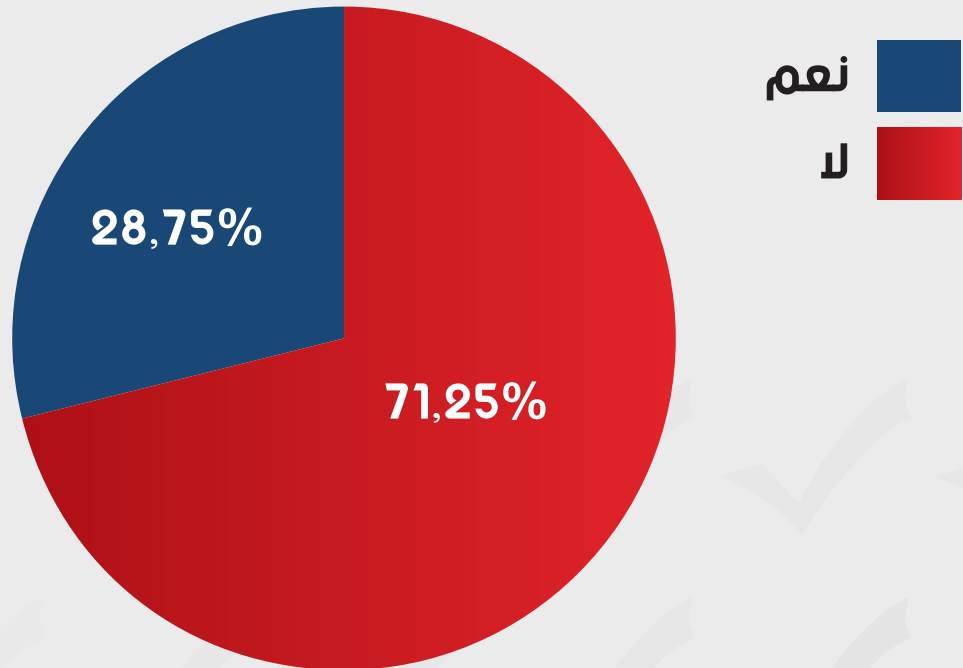
— على صعيد آخر، نندد بالتضييق الذي تعرض له ملاحظونا في كلية العلوم بنزرت إذ لم يتم التفاعل إيجابيا مع مطالبهم بالإلتحاق بمكتب الفرز و تم منعهم من تغطية العملية رغم الموافقة الصادرة عن جامعة قرطاج.

إجراءات إجرائية :

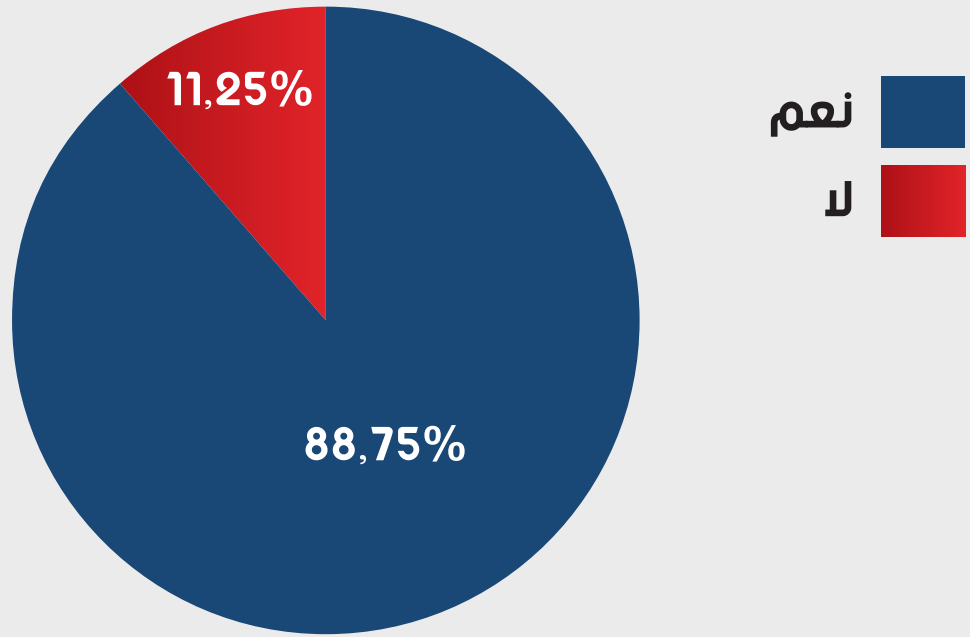
لضمان سير عملية الاقتراع بسلاسة يتعين على المراقبين الالتزام بمجموعة من الإجراءات العملية ومنها إرشاد الناخبين والحرص على توقيعهم على قائمة الناخبين قبل الانتخاب والتثبت من معطيائهم واحترام مدة الاقتراع.

— في هذا الإطار سجل ملاحظونا جملة من الخروقات في عدة جامعات تتمثل أساسا في عدم توقيع الناخبين على قوائم الناخبين قبل شروعهم في الانتخاب وذلك بنسبة 11,25% . كما رصدنا عدم تثبت الأعوان من معطيات بطاقة الطالب في 2,5% من المؤسسات التي شملتها الملاحظة. هذا ولاحظنا أن المترشحين تدخلوا في سير عملية الاقتراع في عدد مهم من الجامعات بلغ نسبة الـ 28,75%. كما نشير أنه في 11,25% فقط من المؤسسات عاينا وجود شخصا يساعد الناخبين من ذوي الاعاقة.

هل تدخل مندوبو المترشحين في سير عملية الاقتراع؟

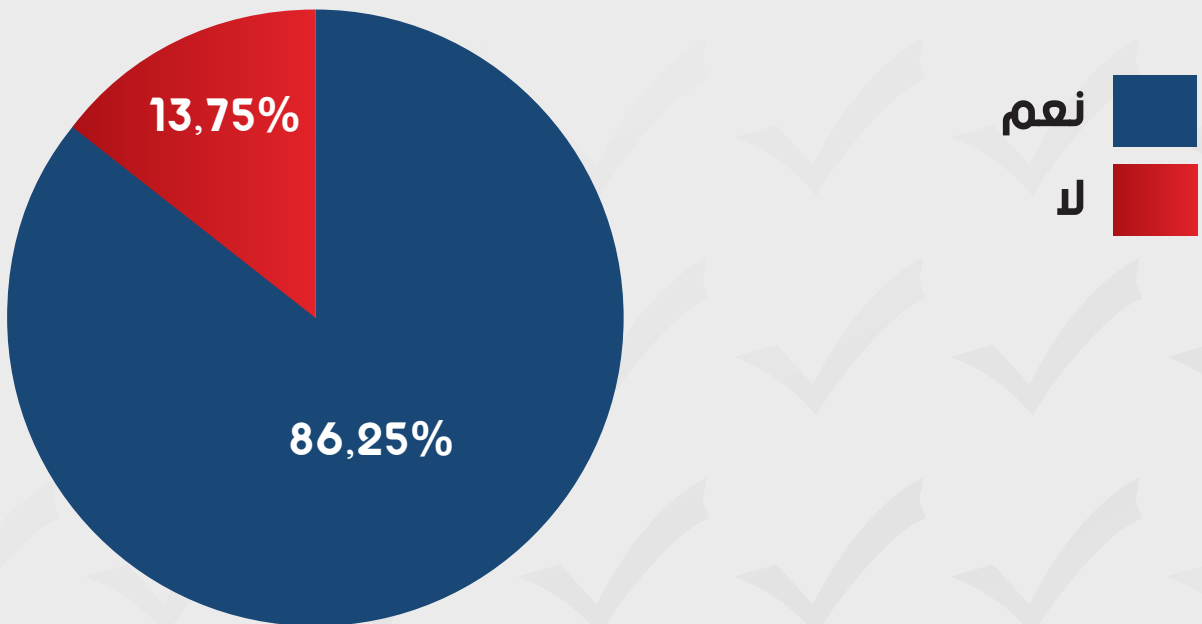


هل أن الناخبين يوقعون على قائمة الناخبين قبل قيامهم بعملية الاقتراع ؟

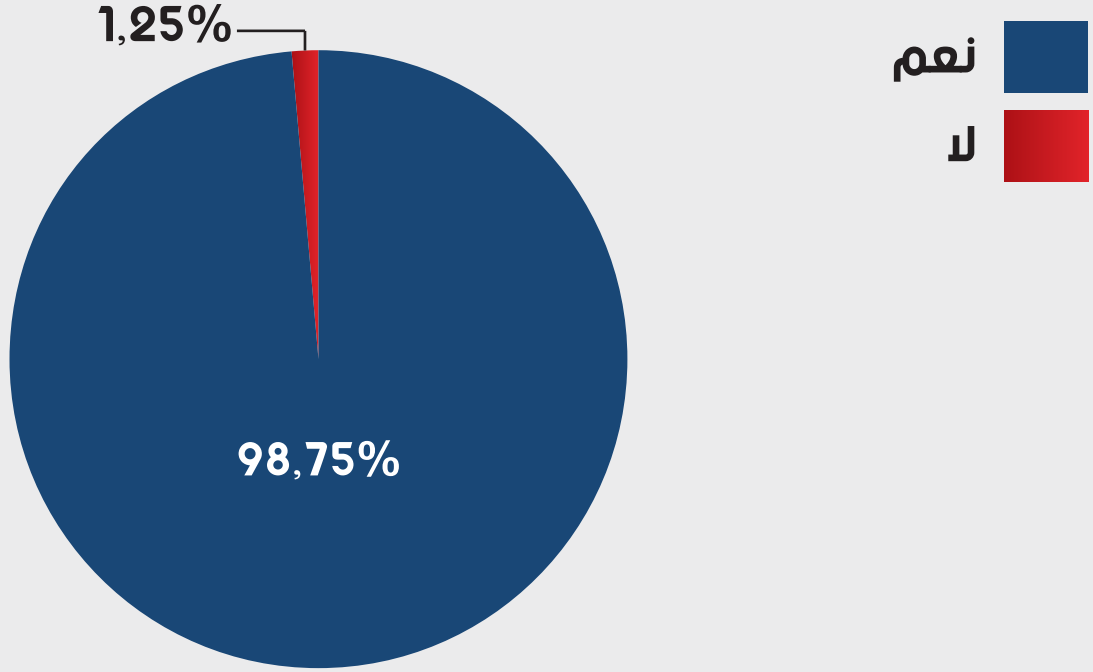


أما فيما يخص المدة و التوقيت، سجل ملاحظونا انقطاعا في عملية الاقتراع لمدة معينة في 13,75% من الجامعات. كما لم يتم الالتزام بخلق المركز عند تمام الساعة الرابعة مساء في 1,25% من هذه المؤسسات.

هل توقفت عملية الاقتراع في وقت ما ؟

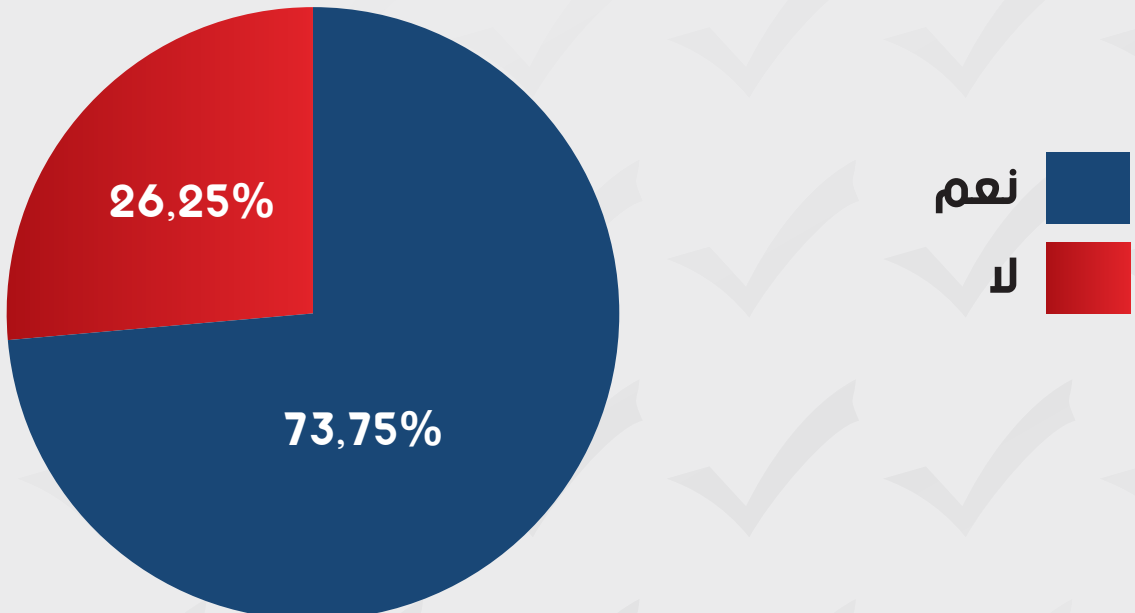


هل تم غلق المركز عند تمام الساعة الرابعة مساءً ؟

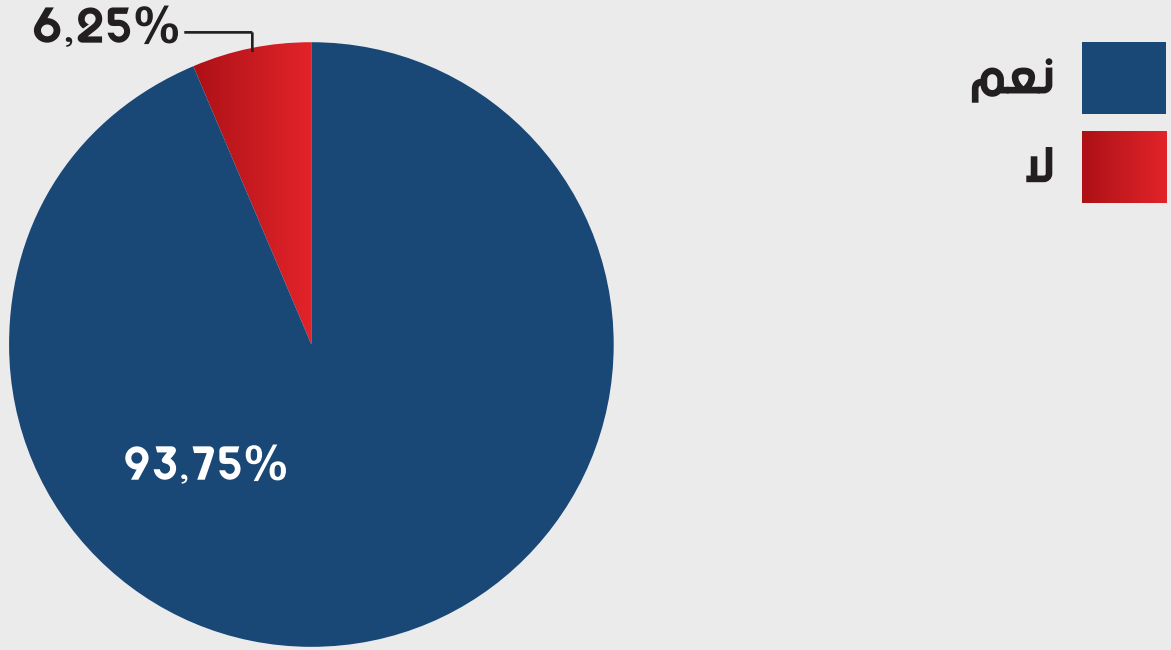


— الأصل في عملية ملاحظة الانتخابات هو شمولها لجميع المراحل ابتداء من فتح مراكز الاقتراع وصولاً إلى غلقها ثم مباشرة عملية الفرز. و في هذا السياق سجل ملاحظونا أنه في 26,25% من الجامعات لم تتم عملية الفرز أمام العموم بل بحضور إداريين فقط . إضافة إلى أنه في 5% من الجامعات لم يتم احترام إجراءات الفرز، كما ينص عليها القانون.

هل أجري الفوز أمام العموم ؟



هل شرع في الفوز مباشرة بعد انتهاء عمليات الاقتراع؟

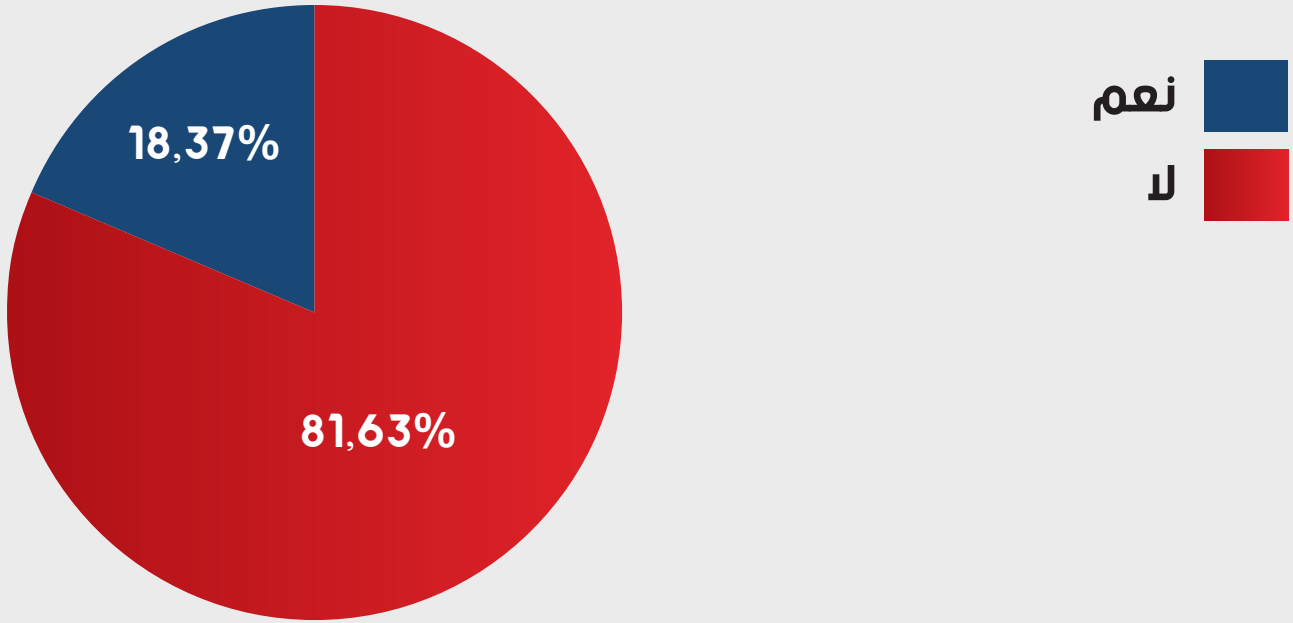


- كما رصد ملاحظونا عدة إخلالات إجرائية أخرى، نذكر منها :
 - عدم تثبيت الأعوان من معطيات بطاقة الطالب.
 - عدم توقيع الناخبين على قائمة الناخبين قبل عملية الاقتراع.
 - عدم ختم ورقة الاقتراع من قبل العون المكلف بذلك.
 - عدم سحب الناخب بنفسه ورقة اقتراع واحدة مختومة.
 - تصويت بعض الناخبين عدة مرات.
- في حال تأكد عدم تطابق عدد المقترعين مع عدد أوراق الاقتراع المحصاة بعد إعادة العد، لاحظنا أنه لم يتم تدوين ذلك في المحضر.

إخلالات تنظيمية:

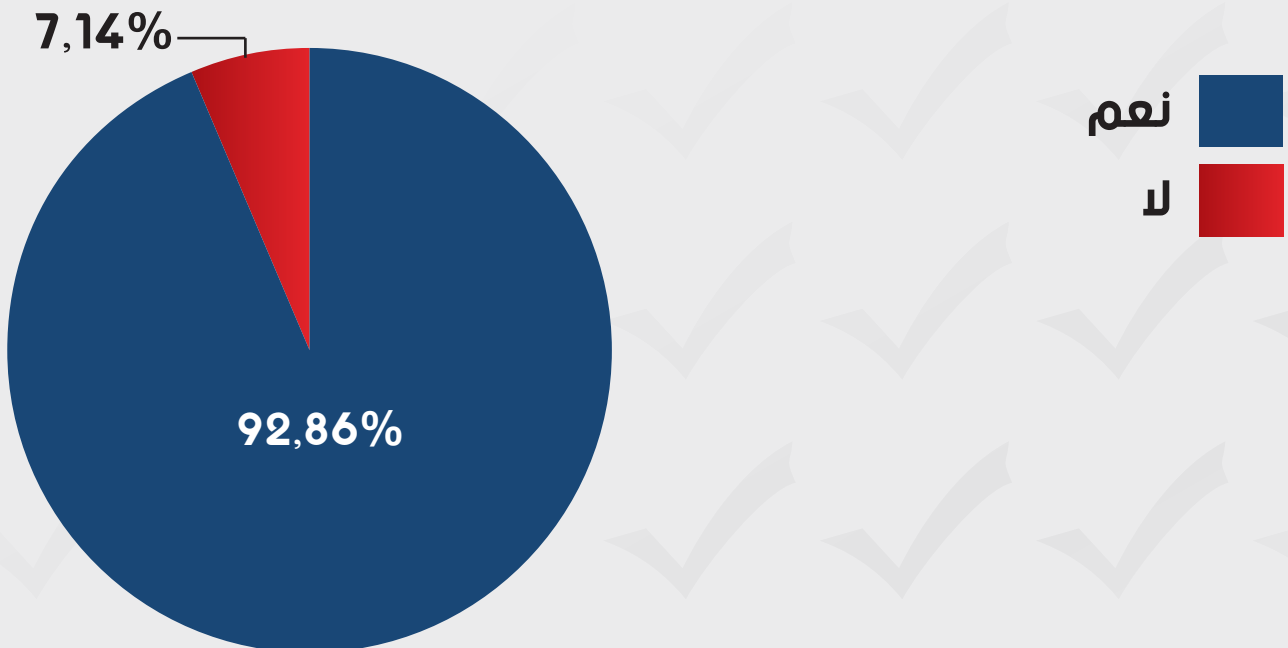
- رصد ملاحظونا عدة إخلالات تنظيمية، خاصة فيما يتعلق بإجراءات الاقتراع، نذكر منها :
 - الدعاية الانتخابية داخل مركز الاقتراع : يحظر في الصمت الانتخابي ممارسة الدعاية الانتخابية أو أي نشاط في إطار الحملة الانتخابية والفرص من ذلك هو الموازنة وضمان المساواة بين الأطراف المتنافسة وخلق مناخ هادئ يسمح للناخب باتخاذ القرار الصائب. إلا أنه في بعض الحالات تم خرق الصمت الانتخابي حيث أنه تم رصد دعايات انتخابية داخل مركز الاقتراع في 18,37% من الجامعات التي تمت مراقبتها. تتمثل هذه الدعاية أساسا في تواصل تعليق ملصقات تعود للحملة الإنتخابية و محاولة تأثير المرشحين أو ممثليهم على الناخبين.

هل جدت دعاية إنتخابية داخل مركز الاقتراع؟



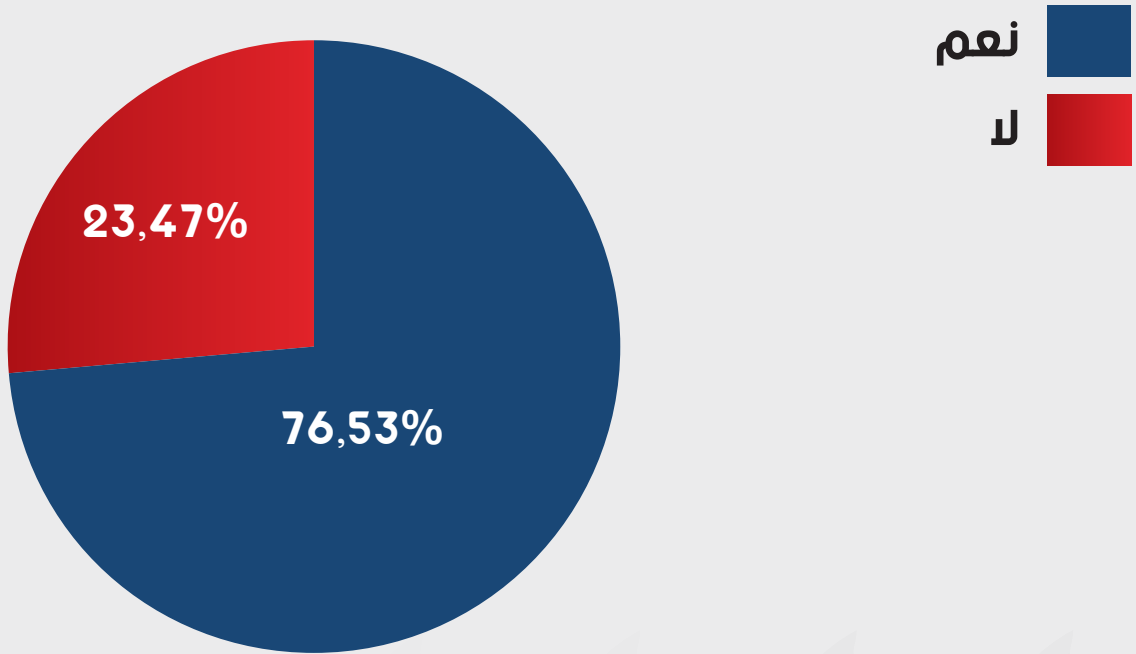
– **الخلوة و سرية الاقتراع** : يعد مبدأ سرية التصويت من أهم الركائز لإجراء انتخابات حرة ونزيهة، وعليه يجب توفير خلوات في مراكز الاقتراع لضمان سرية العملية. وفي هذا الصدد أفادنا ملاحظونا بأنه في 7,14% من الجامعات حالت وضعية الخلوة دون ضمان سرية الاقتراع.

هل أن وضعية الخلوة تضمن سرية الاقتراع؟



- **الإجراءات الوقائية**: بالنظر إلى الوضع الصحي في تونس بسبب انتشار فيروس كورونا، كان من الضروري اتباع إجراءات الوقاية في الأماكن العمومية كما تم الإعلان عنها على غرار استخدام الكمامات واحترام التباعد الجسدي، وهو ما أكدّه المنشور عدد 10 لسنة 2021 سالف الذكر الذي اقتضى بأنه "نظرا للوضع الصحي الاستثنائي الذي تمر به البلاد، المرجوّ الحرص على احترام البروتوكول الصحي واتخاذ كافة التدابير اللازمة في الغرض خلال فترة إجراء الانتخابات". ورغم ذلك، عاين ملاحظونا مخالفة الإجراءات الوقائية في 23,47% من مكاتب الاقتراع.

هل احترام المراقبون الاجراءات الوقائية «فرض التباعد عند التباعد. التثبت من ارتداء الكمامات»؟



توصيات :

إلى وزارة التعليم العالي والبحث العلمي وإدارات الجامعات والكليات والمعاهد العليا :

تدعو منظمة "أنا يقظ" وشبكة نوادي I Watch Campus وزارة التعليم العالي والبحث العلمي وإدارات الجامعات والكليات والمعاهد العليا إلى احترام الإجراءات المعمول بها قبل بدء عملية الاقتراع وأثنائها إخضاعها للتدقيق المستمر وذلك لضمان سير العملية الانتخابية في كنف النزاهة. وفي هذا الصدد ننوه بـ:

— لاحظنا ضعفاً إحصائياً وتنظيماً من طرف المؤسسات الجامعية التي تحتضن الانتخابات، إذ أننا وقفنا على غياب شبه كلي للإشارات التوجيهية الدالة على مكاتب الاقتراع أو أي ملاحظات تفسيرية حول العملية الانتخابية مما قد يفسر ضعف الإقبال على الاقتراع، وعليه نرجوا من المؤسسات الجامعية إيلاء انتخابات ممثلي الطلبة أهمية أكثر ذلك أنها تمثل النواة الأولى لممارسة الشباب للعملية الديمقراطية.

— في اعتقادنا أن الخروقات الإجرائية التي سجلناها يجب تلافيها عبر تطبيق المعايير والإجراءات المعتادة في المحطات الانتخابية الوطنية لذلك يجب الحرص على فتح كافة مكاتب الاقتراع على الساعة الثامنة صباحاً ومنع استعمال الهاتف الجوال داخل مكتب الاقتراع وعدم السماح لأي طالب بالاقتراع عند استظهاره بنسخة من بطاقة تعريفه الوطنية، برخصة السياقة أو بطاقة اشتراك نقل جامعي. وذلك لأن هذه الانتخابات تمثل أول تمرين ديمقراطي يشارك فيه معظم الطلبة.

— يمثل الملاحظون جزءاً لا يمكن تجزئته من أي مسار انتخابي ورغم مرور عشرة سنوات على ملاحظتنا الدورية لهذه الانتخابات، رصدنا تضيقات للملاحظين في بعض المؤسسات الجامعية، وهو أمر نستغرب به، بالنظر إلى أهمية دور الملاحظين في هذه العمل. لذلك ندعو الوزارة والمؤسسات الجامعية لمزيد توعية المسؤولين عن مراكز الاقتراع حول دور الملاحظ ودعوتهم لتسهيل مهامهم والسماح له بالدخول إلى مكاتب الاقتراع وملاحظة سير العملية الانتخابية كاملة، من الفتح إلى الفرز.

إلى المترشحين لانتخابات ممثلي الطلبة :

- المترشحون لانتخابات المجالس العلمية هم ركيزة العملية الانتخابية وجزء لا يتجزأ من مسار نجاحها ولأن الانتخابات لا تمر دون نقائص تدعو المنظمة المترشحين إلى:
- الالتزام باحترام الصمت الانتخابي أثناء عملية الاقتراع وعدم محاولة التأثير على الطلبة خاصة داخل المراكز.
 - قبول نتائج الصندوق دون الالتجاء للعنف والإبتعاد عن كل مصادر التشنج وخلق الفوضى يوم الإقتراع، داخل الحرم الجامعي أو خارجه.
 - العمل على تطوير البرامج الانتخابية بما يتلاءم مع متطلبات الطلبة وتقديمها خلال حملات انتخابية ثرية ومنظمة.
 - الانخراط في المبادرات التي تهتم مسار انتخابات ممثلي الطلبة بالمجالس العلمية على غرار المشاركة في المناظرات التي تُنظّم بين المترشحين وهو ما أطلقته، ولأول مرة، شبكة نوادي I Watch Campus

خاتمة ::

في الختام، تنوه المنظمة بمجهودات المنسقين الجهويين والملاحظين والملاحظات اللذين تابعوا بعناية سير عملية الاقتراع وحرصوا على ملء استمارات الملاحظة بدقة مع احترام الإجراءات والآجال. كما تتوجه بالشكر للمؤسسات الجامعية التي تعاونت مع الملاحظين والملاحظات وسهّلت مهامهم.

